لتقريب ما يتوهم بعده وذلك لان الداهية اذا كانت عظيمة كانت سريعة
الوصول او لحمل الشيء على نقيضه ويكون من باب الكناية بكنى بالصغر عن
بلوغ الغاية لان الشيء اذا جاوز حده جانس ضده او لتحقير الداهية
ادعاء على حسب اعتقاد الناس لها وتهاونهم بها او يجعلهم لها
لة الموت الذي يحقرونه مع انه عظيم في نفسه وعن الثاني ان الشفقة
لا تنافي التقليل فيكون التصغير في يا بني مع افادة التحقير مفيدا
للشفقة والتلطف لان الصغار يشفق عليهم ويلاطفهم فكني بالمصغر
بالتصغير عن عموم المصغر عليه وشفقته لم فالتمكن واحتر زبه عن
لازم البناء ليدخل فيه نحو خمسة عشر فيهم اوله ليكون اللفظ موا
فقا للمعنى وذلك لما كان في المعنى تقليل جعل في اللفظ تقليل بان يضم اوله
لان في الضم تقليلا بانضمام الشفتين ويفتح ثانيه ليكون جبر الضم
اوله وبعدها ياء ساكنة لانه لو اقتصر على الضم والفتح من غير زيادة
الياء التبس بناء التكثير ببناء التصغير في نحو مرمر ويكسر ما بعدها
اي ما بعد الياء في الاربعة اي فيما كان على اربعة احرف فصاعدا
لان حق هذه الياء ان يكون ما قبلها مكسورا للتصدير مدة حقيقة لان
هذه الياء جارية مجرى المدة في ان سكونها دايم الا انه لما وجب فتح ما
قبلها لما ذكرنا كسرنا ما بعدها للتعادل وانما لم يكسر ما بعدها فيما كان
على ثلثة احرف لان ما بعد الياء حرف اعراب يتغير بالعوامل فلا
يجوز ان يكسر بكسرة لازمة الا في تاء التانيث فانه لا يكسر ما بعد الياء
اذا كان ما بعدها ما قبل تاء التانيث بلا فصل فلا يقال طليحة في تصغير
بكسر الحاء وانما يقال طليحة بفتحها لان تاء التانيث يقتضي ان ما قبلها

مفتوحا

مفتوحا لانها بمنزلة كلمة وكنت مع اخرى واخر الكلمة الاولى ومن الكلمتين
مفتوح نحو بعلبك اما اذا لم يكن ما بعدها ما قبلها بلا فصل فيكسرها
بعدها نحو ضويربة وان كان فيه تاء التانيث ففي كلامه اطلاق الماحتراز
عنه وكان عليه ان لا يستثني ما فيه علامة التثنية والجمع نحو بيدان وزيدون
والمركب نحو بعلبك لانه لا مدخل للجزء الاخير من المركب ولا لزيادة التثنية
والجمع في بناء الكلمة والالف الفيه اي الفي للتانيث اي المقصورة والممدودة
فانه لا يكسر ما بعدها نحو جبيلى وحميراء وعقيباء في عقرباء الذكر منه عقربان
وهو دابة لها ارجل وليس لها ذنب كذنب العقرب لانه لو كسر ما بعدها
لزم تغيير علامة التانيث لان الالف لا يقع بعد الكسرة مع انه يجب المحا
فظة عليها ما دام يمكن المحافظة واما اذا لم يمكن المحافظة عليها كما اذا
وقعت قبل الف التثنية والف الجمع نحو جبليان وجبليات فيجوز تغييرها
للاضطرار اليها وانما غيرت في نحو حمراوان وحمراوات مع عدم الضرورة
الى تغييرها اجراء للممدودة في قبل الف التثنية والجمع مجرى المقصورة
والالف الالف والنون المشبهتين بها في لحاق التانيث فان ما بعدها
لا يكسر ههنا نحو سكران تشبيها للالف التي قبل النون الزائدة بالف حمراء
واحتر زبقوله المشبهتين عن نحو سرحان هو الذئب وقال سيبويه النون
زائدة وهو فعلان والتصغير سريحين بكسر الحاء وقال الكسائي الانثى
سرحانة والضمير في قولهما راجع الى الف التانيث في حمراء لا الى الالفين
في جبلى وحمراء لان نحو سكران انما شابه نحو حمراء لا نحو جبلى لانه سمي
الالف فيه والهمزة بالفي التانيث تغليبا وان كان علامة التانيث هي الهمزة
وذلك لان اصل حمراء حمري زيدت قبل هذه الالف الالف اخرى لئلا

Copyright King Saud University